دليل الثقافة الإسلامية

رياض أدهمي

مكتبة الأسرة العربية
نحو أسرة عربية واعية..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

دليل الثقافة الإسلامية

DALİL
ALTHAQAFA AL'İİSLAMİA
RIAD ADHAMI
1. Baskı: İstanbul
2020 - 1441

دليل الثقافة الإسلامية

رياض أدهمي

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

دليل الثقافة الإسلامية

رياض أدهمي

القياس: 14.5 X 21.5 سم

عدد الصفحات : 144 ص

ISBN: 978-605-7618-25-2

الطبعة: الأولى

1441 هـ - 2020 م

جميع الحقوق محفوظة

Baskı ve Mücellit: Enes Basın Matbaacılık Ltd. Şti.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No:12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

Sertifika No: 35657

الآراء الواردة في هذا الكتاب تخص الكاتب وحده ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الدار

UFUK NEŞRİYATIN® TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

فهرس العناوين

مقدمة 4

الثقافة الإسلامية 7

تفسير القرآن الكريم 26

ملاحظات حول السنة والحديث النبوي الشريف 32

مقدمات حول الشريعة والفقه الإسلامي 36

أخطاء في دراسة التاريخ 39

الصوفية 45

الفكر الإسلامي الحديث 50

الدين والعلوم التطبيقية 54

علوم النفس والاجتماع 57

الآداب والفنون 60

دليل الثقافة الإسلامية

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

في العالم الإسلامي اليوم صحوةٌ، فقد بدأت مظاهر الحياة تدبُّ في أوصال الأمة التي وصلت إلى حالةٍ تشبه الموت. لقد نجح الأعداء في دفع أجيالٍ من الأمة بعيداً عن الإسلام، وأحكم الأعداء قبضتهم على كل شيءٍ في واقع الأمة وثقافتها وفكرها؛ ليدور في فلَكٍ بعيدٍ عن هوية الأمَّة وانتمائها وتاريخها، وظن الأعداء أنه الموت المحقَّق لعدوهم التاريخي الأول، ولكن الله غالبٌ على أمره، فقد بدأ الناس في العالم الإسلامي يحُسُّون بالضَّياع والتِّيهِ، وانهارت أمامهم الدعوات والفلسفات التي زينتها الشياطين لتكون بديلاً عن الإسلام.

«واليوم يدور الزمن دورته، ويبدأ الوجه الكالح للقرون الأخيرة في حياة المسلمين ينحسر، ويبزغُ فجرٌ جديدٌ للإسلام في ربوع الإسلام.

بدأ الناس -والشباب المثقَّف خاصةً- يعودون إلى الإسلام، يريدونه رائقاً صافياً كما نزل أول مرةٍ بلا غبَشٍ ولا رُكامٍ.

وفي كل مكانٍ من الأرض التي حكمها الإسلام ذات يوم حركاتُ بعثٍ إسلاميّ، ودعاة يدعون إلى الإسلام، وشباب يتطلَّعون إلى اليوم الذي يجدون فيه الإسلام مطبَّقاً بالفعل. واليوم الذي يعود فيه المسلمون إلى الاستخلاف والتمكين في الأرض _في صورتهم الإسلامية الحقيقية المتميّزة_ تحقيقاً لوعد الله: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً). (من مقدمة «واقعنا المعاصر»، لمحمد قطب).

وقد أجمع الدُّعاة والعقلاء من هذه الأمة على أن ما تحتاجه هذه الصَّحوة المباركة هو الترشيد والتوجيه حتى لا تُصرَف الجهود في غير طائلٍ، ولا تستنفذ الطاقات في معارك مع الأشباح والأوهام.

وقد وجَّه الدعاة والمفكِّرون الاهتمام إلى المشكلة الثقافية في حياة الأمَّة، فالتمزُّق الثقافي هو مَكْمَن الداء، فلا بد من توجيه العناية للتخلُّص من آثار التخلُّف الثقافي والتضليل الفكري، فهما البيئة المناسبة التي تخدم الأعداء وهم يدفعون بالأمة إلى التِّيهِ.

وقد كان من أهم علامات الصَّحوة الإسلامية المباركة الاندفاعُ إلى القراءة للكتب الإسلامية وكتب التراث، فقد طُبع كثيرٌ من كتب التراث، وكُتب عن الإسلام والمسلمين وعن العلوم الإسلامية الكثير الكثير، فالكتاب الإسلاميُّ هو الأكثر مبيعاً والأكثر رواجاً في الأسواق، واجتمعت الشروط المناسبة للإكثار من الكتابة والقذف إلى المكتبات، (فمنهومان لا يشبعان: طالبُ علمٍ، وطالبُ مالٍ).

والمكتبة الإسلامية اليوم عامرةٌ بآلاف الكتب في شتى العلوم والموضوعات، ويشعر المرء بالحَيْرة في اختيار مايَقتني واختيار مايقرأ، فالمكتبة الإسلامية بتوسُّعها يضيق عنها عمر نوح ومال قارون، فلا بدَّ من دليلٍ يوجِّه في هذا الخِضَمِّ الواسع حتى يلبِّي شباب الصَّحوة رغبتهم في التعرف على الإسلام على وضوحٍ وبصيرةٍ.

والدليل المقترح هو الذي يتعرَّف المرء من خلاله على المقدِّمات اللازمة لدراسة أيِّ علمٍ ابتداء من التعرف على الأهداف العملية والدور المنتظر لهذا العلم في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، ولا بدَّ بعد ذلك من الإلمام بالظُّروف التاريخية لنشأة كلِّ عِلْمٍ من العلوم وتطوره، وأثَر هذه النشأة وهذا التاريخ على وجود بعض المشكلات ونقاط الخلاف.

فلا بدَّ من دليلٍ يقود الدارس للعلوم الإسلامية حتى لا يستغرق في ناحية جزئيَّةٍ أو مشكلةٍ خلافيَّةٍ، فينسى الصورة الكاملة، ويفوته أن يعطيَ كلَّ مشكلةٍ حجمَها الطبيعي، وقد يصرف الكثير من الجهود والأوقات فيما لا طائل تحته.

وأمرٌ آخر لا بدَّ من التنبيه عليه -بالإضافة إلى توفير الجُهود والطاقات

والأوقات-: وهو أن الدارس للعلوم الإسلامية بدون منهاجٍ ودليلٍ قد يُبتلى بمرضِ فُقْدان التوازن، فتراه يترنَّح من فكرةٍ جزئيَّةٍ إلى أُخرى، فيغضب حيث لا داعي للغضب، ويطمئنُّ عند الخطر، ويفسد علاقة الإخوة لوهمٍ عارضٍ في ضرورة أمرٍ أو أهميته، إلى غير ذلك من أعراض فقدان التوازن.

والدليل الثقافي المقترَح هو الذي يُساعد شباب الأمة في توجُّههم إلى التعرُّف على الإسلام والثقافة الإسلامية؛ ليبنوا على ما قدَّمه الأوائلُ، ويتَّخذوه مُنطلَقاً لمتابعة البناء وسدِّ الثَّغَرات؛ لتكون الثقافة دليلَ عملٍ ومنهاجَ حركةٍ بعيداً عن أن تكون المعرفة هي زاد جدلٍ ومبرِّر كسلٍ، واجترار مواقفَ تاريخيَّةٍ خلافيَّةٍ وإحياء ما اندثر منها.

ونحن إذ نقترح هذا الدليل لضبط العملية التربوية وزيادة مردود الرحلة الثقافية لمن أراد أن يتوسَّع في التعرُّف على الإسلام وتاريخه وحضارته، لم نأتِ بدعةً لم يعرفها أسلافنا رحمهم الله، فقد عقد العلامة ابن خلدون فُصولاً متعدِّدةً في مقدِّمته، اختصر فيها نشأة العلوم الإسلامية وأهمَّ مصنَّفاتها ومدارسها، وأردف ذلك كلَّه بفصلٍ بيَّن فيه أن كثرة التآليف عائقةٌ في تحصيل العلوم، وأن كثرة الاختصارات مُخِلَّةٌ بالتعليم، ثم عقد فصلًا لبيان وجه الصَّواب في تعليم العلوم وطريق إفادته.

والعلامة ابن خلدون في هذا كلِّه يضَعُ دليلاً لطالب العلم حتى لا تُعيقه كثرة التآليف ولا كثرة الاختصارات، ووضع الخطوط العريضة للطريقة المثلى في الاستفادة من العلوم.

وما نقترحه اليوم لا يخرج عن ذلك، فالطباعة أخرجت الكتب عن الكثرة التي يشكو منها ابن خلدون إلى كثرة تفوق الحَصْرَ، وأصبحت سهولة الطباعة والنشر آفةَ العصر، فإذا كان عصر ابن خلدون لا ينتشر فيه الكتاب إلا بتزكية الموثوقين من أهل العلم بشكلٍ يحمِل النُّسَّاخ على كتابته وضبطه، فالعصر الحديث بمؤسساته مختلفة المشارب والأهداف والأغراض، كلها تكتب عن الإسلام وعلوم وثقافة الإسلام، وكثير من هذه الكتب تحمل توجيهاً أو توجُّهاً فيه نصيبٌ لا يمكن إهماله من التأثر بمعركة الإسلام مع التغريب من جهةٍ، ومع كل أشكال البُعد عن التوازن من جهةٍ أخرى.

فالحاجة إلى الدليل الثقافي أشدُّ وأكثرُ ضرورةً عما كان عليه الأمر في عصر ابن خلدون رحمه الله، بل لعل العجب أن يتأخر ظهور مثل هذا الدليل على ضرورته، ولعلنا نوفَّق في وضع هذا الدليل على أُسُسٍ مُستفادةٍ من سلفنا الصالح وأئمة العلم، والله المستعان.

دليل الثقافة الإسلامية

الثقافة الإسلامية

للثقافة الإسلامية معنيان:

فالمعنى الأول: هو كل ما كُتب ونُقل عن الإسلام كدينٍ وعقيدةٍ وتشريعٍ وآدابٍ، فالثقافة الإسلامية بهذا المعنى قد يُطلَق عليها اسم العلوم الشرعية أو العلوم الإسلامية إلى غير ذلك من المعاني والألفاظ المتقاربة التي تُعبِّر عن المعنى الخاص للثقافة الإسلامية.

والمعنى الثاني: هو كل ما كُتب ونُقل عن الشعوب التي دخلت في الإسلام، وامتزجت حياتها وعاداتها وعلومها وفنونها بعقيدة الإسلام وآدابه وشرائعه، فأنتجت حياةً لها من النسبة إلى الإسلام نصيبٌ يقلُّ أو يكثُر، ولها من خصائصها الذاتية وإمكانياتها المحلية ما لوَّنَ الحياةَ في مواطن هذه الشعوب بألوانٍ خاصَّةٍ.

ويتَّصل بالثقافة الإسلامية بمعناها الثاني: ما يكتسبه المسلمون من مهاراتٍ أو صناعاتٍ وعلومٍ وهم يضربون في الأرض يسعون في عمارتها، أو وهم يقلِّبون النَّظرَ في أنحاء الكون يُسَخِّرونه ويستفيدون من موارده وطاقاته في معالجة حاجاتهم ومشكلاتهم.

فالثقافة الإسلامية بهذا المعنى هي الحصيلة العملية والفكرية لتفاعل الإنسان مع الحياة والكون بوجود العقيدة الإسلامية، والانتماء إلى الإسلام موجِّهاً ودافعاً وهويَّةً.

فالمعنى الثاني قد يكون موازياً للحديث عن حضارة الإسلام في كثيرٍ من المصنَّفات، ولعل ما يُطلَق عليه اصطلاح (أسلمة العلوم) هو محاولة للتفاعل مع المعنى الثاني للثقافة الإسلامية، حيث يكون الانتماء إلى الإسلام الهويَّة والإطار والدافع الذي يحرِّك المسلمين لفهم الواقع والتعامل معه، وتوظيف الرؤية الخاصة للاستفادة من الموارد والإمكانيات.

وتجدرُ الإشارة هنا إلى أن المعارف التي يمتلكها المسلم وهو يسير في الأرض، وينظر إلى ملكوت الله في السموات والأرض، ويكتشف من سنن الله في الوجود وقوانينه في عالم الأسباب... كلُّ هذه المعارف هي جزءٌ مهمٌّ في تكوين الشخصية المسلِمة المتوازنة التي تعيش عالَم الواقع، وتحاول أن تجد الحلول لمشكلاته وحاجاته من خلال الانتماء إلى أمَّة الإسلام، ومن خلال المعرفة بقوانين الكون وسنن الله في عالم الأسباب.

وكذلك حين يسير المسلم في الأرض، ويتعرَّف على ما خلق الله من طِباعٍ وعاداتٍ وتقاليدَ وأعرافٍ واهتماماتٍ للشعوب والقبائل، وتجمُّعات الناس المختلفة، فإن هذه المعرفة تعتبر أيضاً جزءاً مهماً من تكوين شخصية المسلم الذي يريد أن يقومَ بدَور الشهادة على الناس، ويدعوَهم من خلال معرفته بهم ومعرفته بما يؤثِّر بعقولهم وقلوبهم إلى الإسلامِ الرسالةِ الخاتمةِ.

إن المعرفة بالناس ومعرفة سنن تفاعل الأمم والشعوب -وهو يطلق عليه اسم (العلوم الاجتماعية)-، أو تلك المعرفة بقوانين الكون ونواميس عالم الأسباب -وهو ما يُطلق عليه اسم (العلوم الطبيعية)- تشكِّل جزءاً مهماً وأساسياً من تشكيل العقل المسلم، حيث يعتبر الدليل الثقافي ناقصاً إن لم تدخل هذه العلوم في الاعتبار.

إن إدخال العلوم الاجتماعية والطبيعية ضمن الثقافة الإسلامية قد يُظَنُّ فيه شيءٌ من التوسُّع، ولكن إمعان النظر يدلُّنا على فَصْلِ الخِطاب في هذه القضيَّة.

إن شمول الإسلام يدلُّنا على أن كل مجالات النشاط الإنساني لا تخرجُ عن معنى العبادة لله والخضوع له إذا تناولها الإنسان ومارسها بنيَّة الخضوع لله، والتزام أمره، والوقوف عند نهيه، أو التمتُّع بملاحظة معنى الإذن الإلهي في ما أحلَّ وأباحَ تناوله والاستمتاع به، وبهذه النظرة وبهذا التوجه تُصبح حياةُ الإنسان كلُّها عبادةً لها روحيتُها وشفافيتُها، وبهذه النظرة تصبح معارف الإنسان كلُّها معارف إسلامية، بمعنى أنها معارف عامة يشترك المسلم فيها مع غيره من الناس، إلا أن انتماءه إلى الإسلام جعل لمعارفه عن الكون والحياة ودنيا الناس طعماً خاصاً من خلال الإيمان بالله والانتماء إلى أمَّة الإسلام.

ولعلَّ ما كتبه ابن خلدون في مقدمته عن ملاحظاته حول ترتيب الكائنات من البساطة إلى التعقيد والتركيب يُعتبر كلاماً عجيباً لا يخرج في مدلوله عن كلِّ المقدمات التي جاء بها أصحاب نظرية التطوُّر بعد ابن خلدون بعدَّة قرونٍ.

لقد كان للملاحظات العِلْمِيَّة عن تدرُّج المخلوقات طعمٌ خاصٌّ عند ابن خلدون العالم المسلم المنتمي إلى أمة الإسلام، بحيث يستغرب الناظر إلى كلام ابن خلدون كيف وصل من ملاحظاته إلى إثبات الوحي والنبوَّة، في الوقت الذي استُخدمت فيه المعلوماتُ نفسُها والمقدِّماتُ ذاتُها لدعم الإلحاد، ونفي التدبير، وإنكار وجود الله عز وجل.

والدليل الثقافي الذي نأمل أن يساهم في ترشيد الصَّحوة الإسلامية لا بدَّ أن يُشير إلى المنهج العام الذي يتناول المسلم من خلاله معارف الكون والحياة، ويسعى من خلال هذا المنهج للوصول بأمة الإسلام إلى الكفاية والتفوُّق في كل الميادين.

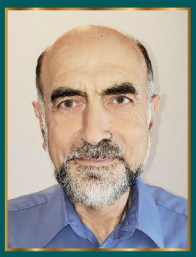

رياض أدهمي

- ولد ونشأ في مدينة دمشق وأتمّ تعليمه الجامعي في فرع الهندسة المدنية. وتتلمذ منذ نشأته على عدد من علماء دمشق أمثال الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت والشيخ عبد الرزاق الحلبي وسعيد الطنطاوي رحمهم الله، وانكب على دراسة العلوم الشرعية من مشارب وتوجهات متعددة. وأقام سنيناً في نيجيريا، مما أغنى فهمه لتنوّع الثقافات المسلمة وأعطاه فرصة للاهتمام بالتقنية المناسبة كتوجه لطرح مفهوم الكفاية والوعي بمتطلباتها، وشارك في نشاطات التعليم والدعوة. وكان من المبكّرين ممن اهتمّ بمدخل مقاصد الشريعة وشارك في حلقات الدرس والندوات في البلاد المتعددة التي سكنها.
- وقد شارك في مجالس إدارة العديد من المؤسسات الإسلامية، منها مركز الدراسات الحضارية في كاليفورنيا 1992، ومنها المركز الإسلامي لمدينة كورونا في ولاية كاليفورنيا، كما أنه تولى تحرير مجلة الرشاد لسنوات عدة.
- وقد شارك في نشر العديد من المقالات التي تصوّب الفكر وتوجّه نحو التعامل الناضج مع العلوم الشرعية. كما أنّ له كتاباً مطبوعاً بعنوان "الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى".

- في هذا العصر يكتب كثيرون عن الإسلام وما يتعلق بالثقافة الإسلامية في مختلف فروع المعرفة مما يبعث على الحيرة في انتقاء النافع المفيد وما تتجلى فيه رصانة المرجعية والمصداقية والبعد عن روح الانهزامية والانبهار بالحضارة المادية الغالبة.
- وبدلاً من متابعة الشبهات والشذوذات التي تتورّط فيها كثير من الكتابات عن الإسلام، يقدّم هذا الدليل المداخل والمقدمات الضرورية للتعامل المتوازن مع الثقافة الإسلامية ويجعل القارئ أكثر وعياً لضرورة فهم الكلّيات والمنطلقات والمقاصد ولخطورة الفهم الجزئي أو المبالغات التي تخرج عن صبغة التوسط والاعتدال لتكون زاداً للأجيال في طريقهم لاسترداد حقّهم والمحافظة على هويّتهم وانتمائهم.

مكتبة الأسرة العربية
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK neşriyat
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

KORSANI DEĞİL BENİ OKU

ISBN 978-605-7618-25-2
9 786057 618252

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com